

فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم القاعدة السادسة فان تنازعتم في شيء قلناها كتبناها يا اخواني. فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر - 00:00:00 ذلك خير واحسن تأويلا وانا احببت ان اعبر عن هذا المعنى الشرعي بلفظ النص لماذا؟ لأن التعبير عن المعانى الشرعية بالفاظ النصوص او لا فاذا هي قاعدة ودليل في نفس الوقت. فمن اعتمد هذه القاعدة فانه يعتبر معظمما للادلة - 00:00:20 ومثلها ايضا يقول الله عز وجل فلا وربك لا يؤمنون ماذا؟ حتى يحكموك فيما شجر بينهم لهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. ومثلها ايضا وما اختلفتم فيه من شيء - 00:00:43 لا فحكمه الى الله. ومثله ايضا وان احکم بينهم بما انزل الله وقد اجمع اهل العلم على وجوب رد الامور المتنازعة اجمع اهل العلم على وجوب رد امور المتنازع بها الى الكتاب والسنة - 00:01:04 واجمع العلماء على ان الرد الى الله اي الرد الى كتابه. وان الرد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قام قايل رد المذكور في الاية هو الرد اليه نفسه في حياته. والرد الى سنته بعد وفاته صلى الله عليه - 00:01:29 وسلم فاذا هذه القاعدة معناها ان مرجع امور النزاع بين العلماء انما هو للكتاب والسنة لماذا؟ قلناها سابقا لماذا؟ لأن الكتاب والسنة هما المطاعان الطاعة المطلقة. ولا يجوز ان نجعل - 00:01:49 نرد فيصل النزاع له الا اذا كان قوله الطاعة المطلقة لا مطلق الطاعة. وبناء على ذلك لا يجوز رد الخلاف الى قول امام ولا الى قول عالم ولا الى قول مذهب ولا الى رأي الرجال - 00:02:09 ولا الى عقلاني عاقل ولا الى قول حاكم ولا الى رأي عالم ولا الى غيرها من الامور وانما يرد الامور المتنازع فيها الى الكتاب والسنة فقط فكل خلاف بيننا في اي امر من الامور ترى. لانه قال فان تنازعتم في شيء نكرة في سياق الشرط شيء نكرة - 00:02:29 ان تنازعتم شرط فيدخل في ذلك التنازع في الامور الدنيوية والامور الدينية كلها فيصل النزاع فيها انما هو كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. وفيهما والهداية لمن اراد الله عز وجل هديته وكفايتها. فعلامنة من اراد الله عز وجل به الخير والهدى - 00:02:55 هو ان يرد امور النزاع الى الكتاب والسنة. والله عز وجل يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء والكتاب هو القرآن على احد التفسيرين. ولا تنافي بينهما والمتقرر في القواعد ان اللفظ اذا احتمل - 00:03:22 او اكثر لا تنافي بينهما حمل عليهما. فجميع ما يحتاجه الناس فيما اختلفوا فيه من امور دنياهم او دينهم فلا بد وان يجدوا له ذكرها في الكتاب والسنة اما ذكرى منطقية او ذكرى مفهوم او ذكرى لوازم - 00:03:42 مفهوم واضح؟ ولكن يسألون عن اهل العلم الراسخين. الذين لهم دراية بالادلة ومعرفة بموضع الاستدلال. هذا هو الذي ندين الله عز وجل به. وان من اعتقاد ان الادلة لا تفي بمتطلبات وقائع العصر فهو من اهل البعد - 00:04:01 وادخلت هذه المسألة وهي مسألة عدم اكتفاء الاكتفاء بالادلة لواقع العصر ادخلت لما ولد دفة التأليف في الاصول اهل الكلام الذين لا يفكرون في الكتاب والسنة. والا فالسلف متفقون على ان الكتاب والسنة فيهما من الاستدلال - 00:04:21 ووجه الاستدلال عفوا فيهما من الادلة ووجه الاستدلال ما يكفي حاجة الناس ويغطي حاجة الناس مهما استجدة صور نوازفهم ومهما تباينت وتباينت وقائعهم جميع ما يستجدة من المعاملات البنكية. جميع ما يستجدة من معاملات السيارات. جميع ما يستجدة من

معاملة الاراضي والعقارات. جميع ما - 00:04:41

نستجد من معاملة التعاملات السياسية بين الدول او غيرها والانظمة كلها لابد ان يكون له ذكرها في القرآن. لكن عاد ذلك فهم يؤتى به الله
عز وجل من يشاء من عباده - 00:05:04

وهنا يتميز العلماء من غيرهم بل ويتميز من تلقى العلم على الاصول لان هذه الجزئية النازلة لابد ان تكون داخلة تحت اصل من
اصولك انت فهمتم يا شيخ احمد فاذا قول من قال بان الدالة لا تفي لا تفي بمعرفة احكام نوازل العصر هذه كلمة قبيحة بدعاية لا
يقبلها اهل السنة - 00:05:16

والجماعة ولا يرتضونها ولا يرتضونها. فاذا لا يجوز لنا ان نرد امور النزاع. الى ما تقرر في المذاهب ولا الى العقول والاراء والاجتهادات
والحقيقة الفاسدة في الباطلة. وانما نردها لكتاب والسنة فالخلاف يرد للدالة. وانا تجدوني اكرر كلامي - 00:05:42
ترى التكثير مقصود حتى تتحقق القاعدة في ذهنك تقررا كاما. ودائما اذا اردت ان تقرر شيئا في قلب احد فاكثرا ترداد مسام فاكتثر
ترداده على مسامعه حتى ولو كان كذبا مع كثرة تردید يصدق. يقولون ما تكرر فقد تقررها - 00:06:05
اذا ليس فيصل النزاع في قوله وفلان من العلماء ولا في هيئة علمية ولا في مجتمع فقهية. ليس فيصل النزاع هذه الامور ابدا.
انما فيصل النزاع الكتاب والسنة وقد كان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اذا اختلفوا في شيء يريدونه مباشرة الى ماذا؟ الى الكتاب
والسنة - 00:06:31

كما عارفوا الدليل النص على حكم ما اختلفوا فيه فانهم يتذمرون ويقفون عنده ويسلمون له ويذعنون لمدلوله لا يعارضونه ولا
يتملصون من الاخذ به. ولا يحاول الواحد منهم ان ينصر قوله - 00:06:58
او مذهبه او اختياره على مقتضى الدليل. بل الجميع كلهم يقولون عند معرفة النص سمعت نوى اطعنه. انما كان المؤمنين اذا ادعوا
الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا. واني ارى ان من معارضة النص - 00:07:19
انك اذا سمعت الحديث او الاية تأمر ان تسأل اهو امر ايجاب او ندب؟ انا ارى ان هذه معارضة للنص الواجب عليك مباشرة ان تقول
سمعنا واطعنا. ان تقدم السمع والطاعة. ولو رأيت اهل زماننا لما كان - 00:07:39
قالوا لهم اهذا امر ايجاب او ندب؟ حتى يتعرفوا فقط على مرتبته. وانما ليتملصوا منه. فان كان امر ندب قالوا لله انه موب واجب.
واذا ذكرت لهم نصا يحرم اهل زماننا الله - 00:07:59

استعان عليه. فانه ان اختلفوا وجاءهم الدليل مرجحا احد المذاهب على على مذهب فانك تراهم يلوون اعنق الدالة حتى تتفق الدالة
مع مذاهبهم. ولو كان على حساب الدالة ولو كان على حساب الدالة - 00:08:19
فلو كان دليلا وقالوا يعني اخر حجة يقولونها اخر حجة يقولونها اذا اعتبرتهم الحجج قالوا لو كان دليلك حقا لقال به العالم الفلاني. هذا
اخر شيء وقد قيلت لنا كثيرا لو كان قوله حقا او دليلك حقا لاخذ به العالم الفلاني ولا ما خفي عليه. فهل انت اعلم من فلان؟ وهل
انت اعلم من - 00:08:39

طيب انت الان انا جئت بدليل وهل فلان تعتقد فيه العصمة او تعتقد انه الم بالسنة كلها؟ هذا هكذا حال اهل زماننا وهذا كلام من لم
يعظم. الدالة ولم يقدرها حق قدرها. ومن يريد ان تكون الدالة تابعة اصلا لمذهب امامه. بل - 00:09:01
انك اذا ذكرت لهم ادلة تحالف اقوالهم وشهواتهم اكفرت وجوههم. وتعرف الكراهة للدليل في في قسماتهم فيدخلون في قول الله
عز وجل واذا تتلى عليهم اياتنا تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر. ما اقولهم كفار لا ولكنها هكذا - 00:09:24
مستقبل الدليل هكذا يستقبل الدليل عند من يرفضه. يكفر وجهه. وتعرف ذلك في اساريده فمتى ما ابرزت دليلا يخالف مذهبة.
فتتجد انه يكفر ويغصب ويحتد صوته وترتفع نظرته. وكأنك جئت بقبيلة او لغم. يريد ان يفر منه - 00:09:46
بل ان مما يدخل في هذه القاعدة اخفاء الدليل اذا كان في اظهاره مخالفة لقوله فتراه يبحث والعياذ بالله في الدالة ويطلع من الدالة
على ما يخالف قول امامه فيطوي صفحته. ولا يذكره في خلافه - 00:10:16
لانه متى ما ابرزه فضح قوله او قول امامه. فلا يحب ان يظهره ولا يحب من غيره ان يظهره. هل هذا فعل من عظم الدالة؟ لا والله.

ليس هذا فعل من عظم الادلة ابدا. فلا تطيب - 00:10:35

نفسه ابدا ان يرى شيئا من الادلة يخالف مذهب امامه الا ويتعسف القول في رده والاعتراض عليه. بل والادهى والامر بل والادهى والامر مما ذكرته انك ان حرمت امرا من الامور بالدليل الصحيح - 00:10:55

بالدليل الصحيح فانك تسمع من يقول لو كان حراما لما اقرته الدولة لو كان حراما لما اقرته الدولة. فإذا ينسف الدليل وينسف الدلالة وينسف الاسانيد وينسف اقوال العلماء لانه لو كان حراما لما اقرته الدولة. هل هذه هل هذه معارضة صحيحة؟ هل هذا كلام من عظم الدليل؟ الجواب - 00:11:19

لا والله ليس كلام من عظم الدليل فيجعل مرد النزاع في معرفة الحق والباطل هو ما اقرته الدولة واجازه نظامها. وهذا في الحقيقة والله امر خطير جدا فنخشى على قائله من يصدق عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم لعدي اوليسوا يحلون لكم ما حرم الله - 00:11:47

فتحلونه ويحرمون عليكم ما احل الله فتحرمونه؟ قال نعم. قال فتلك عبادته. وذلك في تفسير قول الله عز وجل اتخذوا اخبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله. فلذلك يجب علينا ان نعتقد اعتقادا جازما ايتها الاخوة من هذا الموقع - 00:12:11
ان مرد النزاع في معرفة الحق من الباطل والمرود من المقبول. انما هو الكتاب والسنة وان ابطله العالم كله. لو اتفق العالم كله كل سياسات العالم. كل دول العالم اتفقت على انكار هذا الحق. وهو صحيح في دلالته - 00:12:31

في سنته ودلالته. فهو الحق والعالم كله باطل. هو الحق. الدليل هو الحق. والعالم كله باطل الدليل هو الحق والسياسات كلها باطلة. الدليل هو الحق. والناس كلهم على ضلال اذا خالف الناس كلهم الحق - 00:12:56

هذا لو تصورنا ولكن الحمد لله الامة لا تجتمع لا تجتمع الامة على ظلالة ابدا. فإذا ليس مردہ الى العقول وليس مرد النزاع الى الاراء. ولا الى ما اقرته الدولة. ولا الى ما اقرته الدولة. ولا - 00:13:16

الى ما اقرته الاعراف والنظم الدولية وانما للحق هو ما اقر. هو ما اقره الكتاب والسنة. وفيصل النزاع هو ما اقره الكتاب. والسنة وان ابطله العالم كله باطل هو ما ابطله الكتاب والسنة وان اقره العالم كله. هل نستطيع ان نعيش بهذه النفسية؟ باذن الله. ولذلك نحن - 00:13:36

نعرف معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتمدنا ذلك نعرف معنى قول النبي وسلم بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ لانك ان لم العالم فانك سوف تكون وحيدا بين اناس غرباء. لهم دين غير دينك لهم توجهات غير توجهاتك لهم قواعد غير قواعدك لهم استدلالات - 00:14:00

غير استدلالاتك لهم انظمة غير انظمتك لانك ترى في قرارتك نفسك بطلان ما هم عليه. فانت تعتبر غريبا غربة باطن لا غربة ظاهر غربة اعتقاد لا غربة انفراد. لست في البرية منفردا لا انت بين الناس. لكن غربة اعتقاد - 00:14:20

باطن انت بين اهلك بين زوجتك واولادك ومع ذلك تحس بالغربة. غربة ايش؟ غربة باطن. غربة باطن. لا غربة ظاهر تربة اعتقاد لا غربة انفراد. هذا هو الذي ندين الله عز وجل به - 00:14:40

واذكر اتنا كنا نتناقش انا وبعض الاخوان المحبين طبعا الاخوان في الاسلام مو بالاخوان المسلمين. لا الاخوان المسلمين ما ما نحبهم ولا نا واطنهم في عيشة الله واذكر اتنا كنا نتناقش في مسألة الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم فلما انقطعت حجة الخصم - 00:14:57 -

وكسرناها على الاصول والقواعد والله الحمد. قال لو كان حراما لما حضره العالم. شف كيف الحجة. هذي اخر حججهم. لو كان حراما لما حضره العالم الفلاني والعالم الفلاني ولما اقرته الدولة الفلانية او ترى انك على الحق على وجه الارض وهؤلاء كلهم وجمهور المسلمين كلهم على الباطل - 00:15:23

هذه تسمعها كثيرا. هذه تسمعها كثيرة وهذى حجة داحظة لأن معرفة كون المولد حقا او باطلا لا يعرف باقرار احد من العلماء ولا بحضور احد من العلماء انما يعرف برد المسألة الى ما قرره الكتاب والسنة والسلف الصالح. فان كان باطلا بمقتضى الادلة فهو باطل وان

حضره الف عالم - 00:15:43

وان كان حقا فهو حق وان لم يحضره احد. وان لم يحيط به احده اذا ليست القضية كثرة وقلة. ليس ميزان لمعرفة وانما الكتاب والسنّة. اذا نخلص من هذا ان الواجب في رد - 00:16:10 - الناظرات الى الكتاب والسنّة هذا هو الذي ندين الله عز وجل به وهي من القواعد العظيمة - 00:16:28